مصر في القرآن والسنة

وصايا الرسول والخلفاء الراشدين

الدكتور. ياسر مصطفي الدجاوي
دكتوراه فى الفكر العربى المعاصر

الكتاب : مصر في القرآن السنة .. وصايا الرسول والخلفاء الراشدين
النوع : بحثي
المؤلف : د. ياسر مصطفي الدجاوي



الناشر : دار نوبل للنشر والتوزيع
4 شارع سيد الخطيب – الثلاثيني
العمرانية الغربية – الجيزة.
ت : 01220320905 – 01159605071
Email: Darnobel@yahoo.com

الطبعة : 2017
رقم الإيداع: 7468

- الغلاف: الفنان : عماد سليم

الإهداء :

يقول شاعر النيل / حافظ ابراهيم

كم ذا يكابد عاشق ويلاقي   في حب مصر كثيرة العشاق
إني لأحمل في هواك صبابة   يا مصر قد خرجت عن الأطواق

وأنا بدوري اهدي هذا الكتاب إلي كل عشاق مصر المخلصين الذين يعرفون فضلها وقدرها بين بلدان العالم .

وأخص من ساروا معي في مسيرة النضال خلال مشوار حياتي .

عشاق مصر المغمورين في مدينتي القوصية :

وطن النشأة التكوين وهم الاخوة :

– مجدي محمود ، ابراهيم نظير، نقراشي علي رفعت، كمال كامل جبر، عبد الهادي محمد، سعيد زكريا، أحمد حامد فلاح، فايز لبيب، جمال أسعد، عثمان نعمان، العميد / محمد وجدي عكوش، وزميل رحلة الكفاح العلمية القس / غبريال لبيب .

القوصية : النشأة والتكوين

القاهرة : السكن والمعيشة

د. ياسر مصطفي الدجاوي

2015/5/13 م

مقدمة:

حبا الله مصر بالكثير من الاشرافات فى زياره وحياه الانبياء،وكذلك حباها الله بحضارات متعدده.مصريه فرعونيه قديمه ، وانطلقت تلك الحضارة لتضئ الطريق للعالم كله ، وتجعل مصر زاخره بالاثار التى ظلت على مر العصور تحكى عن ذلك التاريخ،ثم جاءت اليها الديانه المسيحيه،فتركت ايضا تراثا زاخرا يتمثل فى الايره والكنائس القديمه، وجاء الفتح الاسلامى يشرق على ارضها آفاق جديده الى المستقبل ، عاش فى مصر الكثير من الانبياء:موسى(عليه السلام).

ويوسف واخوته (عليهم السلام)، وزياره العائله المقدسه إلى مصر(السيده مريم وابنها المسيح _ عليهما السلام) وتزوج منها نبى الله محمد ﷺ من ماريه القبطيه التى اهداها اليه "المقوقس" ملك مصر فى ذلك الحين ، فإن لمصر صهرا نسبا مع خاتم النبين الى يوم الدين، وكذلك قبل سيدنا محمد ﷺ تزوج نبى الله إبراهيم (عليه السلام) من هاجر" وفوق كل ذلك جاء ذكر مصر فى القرآن الكريم فى أكثر من آية فى اكثر من سورة منها صراحة ومنها كناية عن أرض مصر العامرة ، فكان ذلك تكريما لمصر من عند الله تعالى ، ودلالة واضحة على قيمتها وموقعها وقيادتها المتميزة للعالم كله.

وعندما جاء عمر بن العاص (رضى الله عنه) عام(**21**هـــ _ **620**م) فاتحا لمصر فى عهد خليفه المسلمين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فكانت هناك رسائل متبادله بينهما تدل على عظمه مصر وقيمتها وكذلك نجد وصايا الإمام / على بن ابى طالب (رضى الله عنه)للذين قادو مصر فى عهده.

اننا فى هذا الكتاب سوف نذكر كل ماسبق:
آيات القرآن الكريم واحاديث رسول الله ﷺ ثم وصايا الخلفاء الراشدين الى قادتها فى مصر، واخيرا نذكر فضائل مصر كما ذكرها العقاد والامام الشعراوى، وخطب الشيخ العريفى عن مصر.

ان مصر كانت ومازالت وستظل نبراساً يضئ الطريق للعالم العربى الاسلامى من مشارق الارض ومغاربها ندعو الله ان يجعل مصر دار خير و نماء، ويجعل شعبها فى رباط الى يوم الدين (كما قال رسول الله ﷺ) من قبل ومن بعد ولى التوفيق .

دكتور /ياسر مصطفى الدجاوى

الفصل الاول:

مصر فى القرآن الكريم

الفصل الاول:
مصر فى القرآن الكريم

مصر من البلاد التى ذكرت فى القرآن الكريم، ونستطيع تصنيف الآيات التى ذكرها الله (سبحانه وتعالى) فى فضل مصر وقيمتها ووضعها بين بلاد العالم الى خمسه اصناف هى:

الصنف الاول :

هناك خمسه مواضع باسم مصر تصريحا وهى:

1- فى سوره (البقره: **61**) قال تعالى"اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ"

(صدق الله العظيم)

2–وفى سوره (يونس :**87**) قال تعالى "وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا"

(صدق الله العظيم)

3–وفى سوره (يوسف: **21**) قال تعالى" وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاه" (صدق الله العظيم)

4–وفى سوره (الزخرف:**51**)قال تعالى " أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي "

(صدق الله العظيم)

5–وفى سوره (يوسف :**99**) قال تعالى" وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّه أمنين"

(صدق الله العظيم)

الصنف الثانى:

من آيات القرآن الكريم ما ذكره الله تعالى وذلك على سبيل الكنايه والاشارة وذلك فى خمس مواضيع وهى:

1-فى سوره (الاعراف: 123) قال تعالى "إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا "

(صدق الله العظيم)

(المدينه هنا : مصر)

2- وقال تعالى فى سوره (يوسف :30) "قَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا"

(صدق الله العظيم)

(المدينه هنا : مصر)

3- وفي سورة (القصص:15) قال تعالي :" وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا"

(صدق الله العظيم)

(المدينه هنا : مصر)

4- وفي سورة (القصص:18) قال تعالي :" فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ "

(صدق الله العظيم)

5- وأيضاً في سورة (القصص:20) قال تعالي :" وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ "

(صدق الله العظيم)

"المدينة هنا منف – كما اخرج ذلك ابن ابي حاتم في تفسيرة .

الصنف الثالث:

من الآيات القرآنية حيث ذكرت مصر بلفظ الارض في ثماني عشر آيه هي :

1- في سورة (يوسف :56) قال تعالي: " وَكَذَلِكَ مَكّنّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ".

(صدق الله العظيم)

2- في سورة (يوسف 55) قال تعالي: " قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ "

(صدق الله العظيم)

3- وقال تعالى فى سوره (يوسف:21)" وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ "

(صدق الله العظيم)

4 – وفسوره (يوسف :80) قال تعالى " فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي"

(صدق الله العظيم)

فى تفسير " ابن جرير " اى لن افارق الارض التى انا موجود بها (وهى مصر) حتى يأذن لى ابى بالخروج منها .

5- فى سوره (القصص :40) قال تعالى : " إِنّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ "

(صدق الله العظيم)

6 – وفى سوره (القصص :5) قال تعالى " وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ"

(صدق الله العظيم)

7 – وفى سوره (القصص :19) قال تعالى " إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ"

(صدق الله العظيم)

8– وفى سوره (غافر : 29) قال تعالى " يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ"

(صدق الله العظيم)

9– وفى سوره (غافر :26) قال تعالى " أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَاد"

(صدق الله العظيم)

10 – وفى سوره (الاعراف :127) قال تعالى " أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ "

(صدق الله العظيم)

11 – وفى سوره (الاعراف : 129) قال تعالى "قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ"

(صدق الله العظيم)

12– وقال تعالى فى سوره (الاعراف :137) "وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا التى باركنا فيها"

(صدق الله العظيم)

*قال الليث بن سعد : هى مصر ، بارك الله فى نيلها، وقال القرطبى فى تفسير هذه الايه : الظاهر الهم ورثوا ارض القبط (ارض مصر)

13– وفى سوره (الاعراف :110) قال تعالى " يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ"

(صدق الله العظيم)

14– وقال تعالى فى سوره (الشعراء :57 ،58) " فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿57﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿58﴾ .

(صدق الله العظيم)

15 _ وقال تعالى فى سوره (يونس : 93) " وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ "

(صدق الله العظيم)

*قال القرطبى فى تفسيره :أى منزل صدق محمود مختار – يعنى مصر.

*وقال الضحاك : هى مصر الشام .

16– وقال تعالى فى سوره (البقره :265) " كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ"

(صدق الله العظيم)

* قال ابن زولاق : الربّا لا تكون الا بمصر .

17 – قال تعالى فى سوره (السجده :27) " أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الجرز " (صدق الله العظيم)

18 – وقال تعالى فى سوره (الفجر :7 ، 8) "إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ"

(صدق الله العظيم)

* قال محمد بن كعب هى الاسكندريه .

الصنف الرابع :

من آيات القرآن الكريم ، وهى الآيات التى ذكرت نساء مصر:

لقد ذكر الله تعالى ، نساء من مصر فى القرآن الكريم ، وشهد لهن بالايمان والمقام

العالى ، وذلك لانهن صالحات وهن :-

1- آسيه بنت مزاحم - إمرأه فرعون _ فقال الله تعالى فى سوره (التحريم:**11**)

" وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"

(صدق الله العظيم)

* وهنا يذكر الطبرى فى تفسيره (صـــ **23** / ص **114**) :

وضرب الله مثلا للذين صدقوا الله ووحدوه. إمرأه فرعون التى أمنت بالله ووحدانيته، وصدقت رسول الله موسى (عليه السلام) وهى كانت زوجه فرعون عدو الله الكافر، لم يغيرها كفر زوجها، اذ كانت هى مؤمنه بالله تعالى، فقالت لله تعالى: رب ابنى لى عندك بيتا فى الجنه، فأستجاب الله لها فبنى لها بيتا فى الجنه .

2 - ام موسى (عليه السلام)، كما جاء فى سوره (القصص: **7**- **14**) فقال تعالى :

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (**7**) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ(**8**) وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (**9**) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ(**10**) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (**11**) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (**12**) .فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (**13**) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (**14**) (صدق الله العظيم)

3- ويذكر القرآن الكريم ايضا السيده / هاجر ام اسماعيل ولد نبى الله ابراهيم (عليهما السلام)، تلك السيده الفاضله التى تنتمى الى ارض مصر، وهى التى تفجرت لها زمزم ولابنها،وهى التى يسعى مثلها المسلمون حول الكعبه فى الحج .
4- وكذلك ذكر القرآن الكريم قصه زياره السيده (مريم) ام السيد المسيح (عليهما السلام) ذكر القرآن الكريم فى سوره (المؤمنون : 50) فقال الحق تبارك وتعالى "وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ"
(صدق الله العظيم)

* الربوه هنا فى سيناء

الصنف الخامس : انبياء الله فى مصر

(كما ذكرهم القرآن الكريم)

1- نبى الله ابراهيم (عليه السلام):

تحدثت التوراه عن انه :

"وحَدَثَ جُوع فى الارض فانحدر ابراهيم الى مصر ليتغرب هناك – الان الجوع فى الارض كان شديد . (سفر 12: 10) .

وكان (مجيئه عليه السلام) الى مصر (على الارجح والمشهور) ايام الاسره الثانيه عشره من ملوك الدوله الوسطى فى القرن العشرين من قبل السيد المسيح [1] .

2- نبى الله يوسف (عليه السلام)

فهناك سوره فى القرآن الكريم كامله باسم سوره يوسف التى يقول فيها الله تعالى فى سوره يوسف واخوته:

---

[1] مصر فى القرآن والسنه – د. احمد عبد الحميد يوسف – دار الشروق سنه 1991 م.

"لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ" (يوسف 7 – 8)

(صدق الله العظيم).

وكان دخوله (عليه السلام) على الاشهر ايام احتلال الهكسوس مصر (وكانوا آسيويين ساميين ، ودخلو مصر اواخر الاسره الرابعه عشره غزاة)[2]

3- نبى الله موسى (عليه السلام).

دخل نبي الله يعقوب وأبناؤه مصر، طابت لهم الإقامه فصاروا من اهلها وطائفه منهم. يقول الحق تبارك وتعالى فى سوره (القصص :3 –4)" نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(3) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ(4)"

(صدق الله العظيم)

وقصه نبى الله موسى ذكرت فى القرآن فى العديد من الكريمه .

سورة (القصص : 8–9–11–12–13–14–18–19–20–39)

سورة (طه : 20–21 – 25 – 36 – 49 – 55)

سورة الشعراء { 12 – 14– 63– 22–35 (حوار موسى مع فرعون) }

سورة (طه : 57 – 64 – 66 – 69).

سورة (يونس :77–78).

سورة (الاعراف :113–124–127–136).

سورة (يونس :88–89–90–91) .

سورة (طه : 43–47).

سورة (الاسراء: 101–102) .

---

[2] للاستزاده قراءه سوره يوسف م2ن القرآن الكريم وهى سوره مكيه عدد اياها (111).

سورة (الشعراء : **52-56-62-67**).

قصه موسى والخضر سوره (الكهف : **60-82**).

4- زياره السيد المسيح (عليه السلام) وامه السيده مريم لمصر ، والتى ذكرها القرآن سوره (المؤمنون : **50**) حيث يقول الحق تبارك وتعالى "وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ"

(صدق الله العظيم)

والربوه هنا : ارض سيناء [3]

---

[3] للاستزاده راجع كتابنا " رحله العائله المقدسه فى مصر . دجار الفاروق سنه **2007**م .

الفصل الثانى :

مصر فى وصايا الرسول ﷺ

الفصل الثانى :
مصر فى وصايا الرسول ﷺ

يقول ابن عمر الكندى فى كتابه فضائل المحروسه:

" فضل الله مصر على سائر البلدان ، كما فضل بعض الناس على بعض ، والايام والليالى بعضها على بعض ، والفضل على حزبين : فى دين او دنيا ، او فيهما جميعا .

وقد فضل الله مصر وشهد لها فى كتابه بالكرم وعظم المنزله ، وذكرها باسمها وخصها دون غيرها ، وكرر ذكرها ، ابان فضلها فى آيات من القرآن الكريم تنبئ عن مصر واحوالها واحوال الانبياء بها ،والأمم السابقة والحاليه، والايات البينات يشهد لها بذلك القرآن الكريم، وكفى به شهيد ، ومع ذكر القرآن الكريم، هناك احاديث رويت عن النبى ﷺ توحى باهل مصر لقرابته ومباركتهم وعلى بلدهم وحثه على البر بهم"،ومن هنا نستطيع ان نورد بعض الاحاديث الشريفه عن رسول الله ﷺوهى :

1 – عن ابى ذر الغفاري، قال : قال رسول الله ﷺ"ستفتحون مصر ، وهى ارض يسمى فيها القيراط ،فاستوصوا باهلها خيرا ، فان لهم زمه ورحمه "
صدق رسول الله ﷺ . (اخرجه مسلم فى صحيحه).

2 – عن كعب ابن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺيقول: "اذا فتحم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا، فان لهم ذمة ورحمه " (اخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير والبيهقى وابو نعيم فى دلائل النبوه) .

3- عن ام سلمه (رضى الله عنها) ان رسول الله ﷺ اوصى عن وفاته فقال: "الله الله فى قبط مصر ، فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا فى سبيل الله "

صدق رسول الله ﷺ (اخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير، ابو نعيم فى دلائل النبوه).

4– عن ابى عبد الرحمن الحلبى وعمرو بن حريث : ان رسول الله ﷺ قال :

" ستتقدمون على قوم جعد رؤسهم ، فاستوصوا بهم خيرا ، فانهم قوه لكم وبلاغ الى عدوكم – باذن الله – "صدق رسول الله ﷺ (اخرجه ابو يعلى فى مسنده وابن الحكم بسند صحيح عن طريق ابن هانى الخولانى) .

5– عن ابى هريرة (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله (صل الله عليه وسلم) "سَيْحان وجَيحانُ ، والفرات والنيل كل من انهار الجنه " صدق رسول الله ﷺ

(اخرجه مسلم فى صحيحه) .

6– حدثنى امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) انه سمع رسول الله ﷺ "ان الله سيفتح عليكم مصراً ، فاستوصوا بقبطها خيرا ، فان لهم صهرا وذمه ، فكفوا ايديكم وفرجوكم ، وغضوا ابصاركم ، فلا علمن ما اتانى رجل قد اسحق جسمه ، واهزل فرسه واعلموا انى معترض الخيل كاعتراض الرجال، فمن اهزل فرسه من غير عله حططته من فريضته قدر ذلك واعلمو انكم فى رباط الى يوم القيامه، لكثره الاعداء حولكم ولاشراف قلوبهم اليكم والى داركم ، مصون الزرع والمال والخير الواسع والبركه الناميه"[4]

7– عن عمر بن الحطاب (رضى الله عنه) انه سمع رسول الله ﷺ يقول " اذا فتح

---

[4] ذكرت تلك الخطبه (ص183 / 184) من كتاب عمرو بن العاص (رض الله عنه) للاستاذ المفكر / عباس محمود العقاد، وكذلك ذكرت فى تاريخ دمشق (ص 163) وفتوح مصر واخبارها والتى تزوجها شاعر الرسول / حسان بن ثابت ثم اهداه حصان وعسل نحل من بنها (العسل) .

الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض" صدق رسول الله ﷺ

فقال ابى بكر الصديق (رض الله عنه) " ولم ذاك يا رسول الله ؟ " فقال: ﷺ "لانهم وازواجهم فى رباط الى يوم القيامه " صدق رسول الله ﷺ

8 – عن عمرو بن الحمق (رضى الله عنه) عن رسول الله ﷺ انه قال: " ستكون فتنه اسلم الناس فيها – او قال لخير الناس فيها – الجند الغربى فلذلك قدمت مصر " صدق رسول الله ﷺ(رواه الحاكم فى المستدرك وقال : صحيح الاسناد ووافقه الذهبى).

فى النهايه : وبعد استعراضنا للاحاديث الشريفه والاقوال الطاهره النقيه التى قالها رسول الله ﷺ عن اهل مصر نقول :

ان رسول الله ﷺ قد تزوج من السيده المصريه القبطيه / ماريا القبطيه ، وام ولده ابراهيم ، تلك السيده التى اهداها للرسول ﷺملك مصر فى ذلك الوقت" المقوقس "ومعها اختها " سيريين" والتى تزوجها شاعر الرسول / حسان بن ثابت، ثم اهداه حصان وعسل نحل من بنها .ومن هنا اصبحت مصر واهلها نسبا مع رسول الله ﷺ .

الفصل الثالث

فتح مصر ووصايا الخلفاء الراشدين

أولا : فتح مصر ومعاهدة الصلح التى ابرمها عمرو بن العاص .

ثانيا: رساله عمرو بن الخطاب (رضى الله عنهما)يصف فيها مصر اهلها.

ثالثا: وصايا الخليفة عمرو بن الخطاب (رضى الله عنه) بأهل مصر (خمس رسائل)

رابعا: وصايا الامام / على بن ابى طالب (رضى الله عنه) بأهل مصر

الاولى : إلى محمد بن ابى طالب حين قلده حكم مصر.

الثانية : إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد ابن ابى بكر.

الثالثه : إلى الاشتر النخعى عدما ولاه حكم مصر.

الرابعه : رساله ثانيه الاشتر النخعى .

الخامسه : رساله ثالثه إلى الاشتر النخعى وهى أطول رساله

الفصل الثالث

فتح مصر ووصايا الخلفاء الراشدين

أولا : فتح مصر ومعاهده الصلح التى ابرمها عمرو بن العاص :-

لقد فتحت مصر واصبحت ضمن الخلافه الاسلاميه عام عشرين هجريه (20هـ - 621 م) وذلك بعد تسع سنوات من وفاة الرسول ﷺ فكانت وصايا الرسول ﷺ من وثائق الفتح التى ذكرها عمرو بن العاص (رضى الله عنه) فى مفاوضات الصلح بينه وبين مندوبى المقوقسى ملك مصر فى ذلك الوقت ، قال لهما :

" وقد اعلمنا نبينا ﷺ انا مفتتحوكم واوصانا بكم حفظا لرحمنا فيكم، وان لكم ذمه الى ذمه، مما عهد الينا امير المؤمنين عمرو بن الخطاب (رضى الله عنه) حيث قال : "استوصوا بالقبطين خيرا فإن رسول الله ﷺ أوصانا بهم، لان لهم رحما ومهدا" .

ويذكر "يوحنا " اسقف نقيوس : ان العرب لم يلاقوا ايه مقاومه الافى محاولتهم الاسيلاء على الحصن ، ولقد ذكرت معاهده الصلح التى ابرمها عمر بن العاص (رضى الله عنه) مع أهل مصر عند فتحها جاء فيها : "هذا ما صالح عمرو بن العاص أهل مصر على انفسهم ودينهم واموالهم وكنائسهم وصلبانهم وارضهم ودمائهم ، لا يدخل فى شئ من هذا ولا ينقص ، وان يسمح لاهل النوبه بان يقيموا بينهم وان اذ عن اهل مصر فرضت عليهم الجزيه خمسين الف اذا هبط ماء نهرهم وكل منهم مسئول عما يأتيه سراقهم من اعمال العنف ومن لم يدخل فى هذا الصلح ادى ما على غيره من الجزيه من تلقاء نفسه وتحت مستوليته، واذا نقص ماء النيل نقصت الجزيه تبعا لهذا الفيضان، ومن رضى من الروم والنوبيين بهذا الصلح عومل كغيره من أهل مصر، ومن أبى وأراد الخروج أمن على نفسه حتى يبلغ مأمنه أو ترك بلادنا

وستجمع الضرائب على أقساط ثلاثه كل ثلث منها على حده وعلى عهد الله وعهد رسوله وعهد الخليفه عمر بن الخطاب امير المؤمنين ، وعهد المؤمنين شهد على ذلك الزبير بن العوام وولداه : عبد الله ومحمد وكتبه : وردان[5] .

ثانيا : رساله عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) .

تمنى الخليفه عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) أن يزور مصر كما زار الشام ولكن سياسة الحكم فى المدينة شغلته عن ذلك فكتب إلى عمرو بن العاص (رضى الله عنه) أن يصف له مصر وصفاً يجعله كما لو أنه يراها .... فكتب إليه عمرو بن العاص يقول : "ورد كتاب أمير المؤمنين، أطال الله بقاءه يسألنى عن مصر ... أعلم يا أمير المؤمنين أن مصر قرية غبراء، وشجرة خضراء، طولها شهر، وعرضها عشر، يكتنفها جبل أغبر، ورمل أعفر، يخط وسطها نيل مبارك الغدوات ميمون الروحات تجرى فى الزيادة والنقصان كجرى الشمس والقمر له أوانه يدر حُلابه ويكثر فيه ذبابه تمده عيون الأرض وينابعها فإذا ما تكامل فى زيادته نكص فى عقبيه كأول مابدأ فى جريته فعن ذلك أهل مصر يحرثون بطون الأرض ويبذرون بها الحب، يرجون بذلك النماء من الرب .. فاذا أصدق الزرع وأشرق سقاه الندى ، وغذاه من تحت الثرى .

إن مصر يا أمير المؤمنين لؤلؤة بيضاء إذ هى عنبرة سوداء فإذا هى زمردة خضراء، فإذا هى ديباجة رقشاء فتبارك الله الخالق لما يشاء الذى يصلح هذه البلاد وينميها ويقر قاطنيها ألا يُقبل خسيسها فى رئيسها يستأدى (أى يحصل) خراج ثمره إلا فى أوانها[6]"

---

[5] فتوح مصر وأخبارها – ابن عبد الحكم ، والخطط – المقريزى.

[6] الفاروق عمرو بن الخطاب (رضى الله عنه) ، عبد الرحمن الشرقاوى ، دار الغريب ، القـــاهرة ، 1995 (ص 249)

ثالثاً : وصايا الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) بأهل مصر .

أ – رساله الخليفة / عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) إلى نيل مصر .

عن "قيس بن حجاج" قال : لما فتح عمرو مصر أتى أهلها إلى عمرو بن العاص حيث دخل بؤنه من أشهر العجم فقالو له أيها الأمير، إن لنيلنا هذا سنة لا يجرى إلا بها .

فقال لهم : وما ذاك ؟

فقالوا : إنا إذا كانت ثلاث عشرة ليلة نحواً من هذا الشهر، عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها، فأرضينا أباها، وحملنا عليها من الحلى الثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها فى النيل.

فقال لهم عمرو بن العاص (رضى الله عنه) إن هذا شئ لا يكون فى الإسلام وإن الإسلام يهدم ما كان قبله .

فكتب إليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) :

"من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر – أما بعد :

فإن كنت تجرى من قبلك فلا تجر، وإن كان الله الواحد القهار هو مجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك" فألقى البطاقه فى النيل قبل يوم الصليب بشهر وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج فإنه إلا تقوم مصلحته فيها إلا بالنيل . فلما ألقى البطاقة أصبحو يوم الصليب، وقد أجراه الله تعالى، ستة عشر ذراعاً فى ليلة واحدة، فقطع الله تلك السنة عن أهل مصر الى يومنا هذا (أى إن هذه العادة قد انقطعت منذ ذلك التاريخ) .

(الرساله الثانية)

وهى رساله مختصرة ولكنها جامعة مانعة إلى عمرو بن العاص (رضى الله عنه) إلى مصر قال : " إياك أن يقدم إليك أحد من أهلى فتجبوه (تكرموه وتقربوه) بأمر لا تصنعه لغيره فأفعلُ بك ما انت أهل " .

(الرساله الثالثة)

كتب عمرو بن العاص (رضى الله عنه) والى وفاتح مصر، رسالة يعاتب فيها المصريين فرد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فكتب له : "كن لرعيتك كما تحب أن يكون لك أميرك، ووقع إلىّ عنك أنك تتكئ فى مجلسك، فإذا جلست فكن كسائر الناس ولا تتكئ، "أى كن لرعيتك مطيعا كما تحب أن يكون لك أمير وإياك ان تجلس متكئا ولكن كن معتدلاً مثل سائر الناس وهكذا يكون الخليفه للوالى .ً

(الرساله الرابعه)

عن " جعفر بن يرقان " أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) كتب إلى عُماله وكان فى أخر كتابه : " أن حاسب نفسك فى الرخاء قبل حساب الشدة فإنه من حاسب نفسه فى الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلى الرضا و الغبطة ومن ألهته حياته، وشغلته أهواءه عاد أمره إلى الندامة والحسرة فتذكر ما توعظ به، لكي ما تنتهى عن ما تنهى عنه أو تكون التذكرة من أولى النهى "

(الرساله الخامسه)

(هى موقف فى رساله عدل مع رجل من أهل مصر).

ابن الاكُرمين

عن أنس بن مالك قال : كنا عند امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذ جاءه رجل من أهل مصر فقال : يا أمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك .

قال : وما بالك ؟

قال : أجرى عمرو بن العاص بمصر الخيل، فأقبلت فرسى، فلما قام محمد بن عمرو فقال : فرسى ورب الكعبة، فلما دنى منى عرفته، فقلت : فرسى ورب الكعبة، فقام الىّ يضربنى بالسوط ويقول: خذها وأنا ابن الاكرمين .

قال : فو الله ما زاده عمر (رضى الله عنه) إن قال له إجلس .

ثم كتب إلى عمرو: إذا جاءك كتابى هذا فأقبل وأقبل معك بابنك محمد فقال: أحدث حدثا ؟ أجنيت جنايه ؟

قال : لا

قال : فما بال عمر يكتب فيك ؟

قال : فقدم على عمر، قال يا أنس (رضى الله عنه) :فو الله عند عمر، حتى إذا نحن بعمرو وقد أقبل إزار ورداء فجعل (عمر رضى الله عنه) يلتفت هل يرى ابنه؟ فإذا هو خلف ابيه .

فقال : أين المصرى ؟

فقال : ها أنا ذا .

قال : دونك الدرة فاضرب إبن الاكرمين إضرب ابن الاكرمين .

قال : فضربه حتى أثخنه .

ثم قال عمر : أجلها على صلعه عمرو، فو الله ما ضربك إلا بفضل سلطانه .
فقال : يا أمير المؤمنين قد ضربتُ من ضربني .
قال عمر : أما والله لو ضربته ما حلنا بينك وبينه حتى تكون أنت الذى تدعه أيا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدقم امهاقم احرارا!!؟
ثم التفت إلى المصرى فقال : اصرف راشدا ، فأن رابك ريب فاكتب إلىٌ

رابعاً وصايا الامام / على بن ابى طالب (رضى الله عنه) بأهل مصر .

الرسالة الأولى :

من عهده (رضى الله عنه) الى محمد بن أبى بكر (رضى الله عنه) حين قلده حكم مصر .

الرسالة الثانية :

من كتابه (رضى الله عنه) إلى عبد الله بن عباس (بعد مقتل محمد بن ابى بكر).

الرسالة الثالثة :

من كتابه (رضى الله عنه) إلى أهل مصر لما ولّى عليهم الأشتر النخعى.

الرسالة الرابعة :

من كتابه (رضى الله عنه) إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاه إمارقا .

الرسالة الخامسة :

من كتابه (رضى الله عنه) الى الأشتر النخعى لما ولاه مصر وأعمالها حين اضطراب محمد بن ابى بكر (رضى الله عنه) (وهى اطول عهد واجمع كتبه ورسائله) .

الرسالة الأولى

فى عهده (رضى الله عنه) إلى محمد بن ابى بكر حين قلده مصر

فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآسى[7] بينهم فى الحظه والنظره حتى لايطمع العظماء فى حيفك لهم ولا يياس الضعفاء من عدلك عليهم فأن الله تعالى يسألكم معشر عباده عن الصغيره من اعمالك والكبيره والظاهرة والمستورة فان يعذّب فأُنتم أظلم إن يعف فهو اكرم .

واعلمو عباد الله ان المتقين ذهبو بعاجل الدنيا وآجل الآخره فشاركوا اهل الدنيا فى دنياهم ولم شاركهم اهل الدنيا فى آخرهم، سكنوا الدنيا بفضل ماسُكنت واكلوها بأفضل ما اكُلت فحظو من الدنيا بما حظى به المترفون[8] واخذوا منها ما أخذ الجبابره المتكبرون . ثم انقلبوا عنها بالزاد المُبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذه زهد الدنيا فى دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غداً فى آخرهم لا تُرد لهم دعوه ولا ينقص لهم نصيب من لذه فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتى بأمر عظيم وخطب جليل، بخير لايكون معه شر أبداً او شر لا يكون معه خير ابداً فمن اقرب الى الجنه من عاملها ، ومن اقرب الى النار من عاملها[9] ، وانتم طُرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم . الموت معقود بنواصيكم[10] ، والدنيا تطوى من خلفكم فاحزروا ناراً قعرها بعيد، وحرها شديد

---

(7) امر من أسى (عبر الهزه) اى سوى يراد بها اجعل بعضهم اسو بعض اى مستوين ، وصيغك لهـــم أى ظلمـــك لأجلهم يطمعون فىذلك اذا خصصتهم بشئ من الرعاية.

(8) المنعمون فان المتقى يؤدى حق الله وحقوق العباد ويتلذذ بما أتاه الله من النعمه وينفق من ماله فيما يرفع شـــأنه ويعلى كلمته فيعيش سعيدا مترفا كما عاش الجبابره ثم ينقلب بالزاد وهو الاجر الذى يبلغه سعاده الأخرة جـــزاء رعايته حق نفسه ومنفعتها فيما اوتى من الدنيا وهو بهذا يكو زاهدا فى الدنيا وهى مفرقة عليه.

(9) استفهام بمعنى النى اى الأقرب إلى الجنه ممن يصل لها.

(10) النواصى جمع ناصيه وهى مقدم شعر الرأس.

وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة لا تسمع فيها دعوة، ولا تفرج فيها كربه وإن إستطعتم أن يشتد خوفكم من الله وأن حسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد أنما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه[(11)]، وأن أحسن الناس ظناً بالله اشدهم خوفاً من الله .

واعلم يا محمد بن ابى بكر قد وليتك اعظم اجنادى فى نفس اهل مصر فانت محقوق ان تخاف على نفسك[(12)] وان تنافح عن دينك ولم لم يكن لك الاساعه من الدهر ، ولا تُسخط الله برضا احد من خلقه فان فى الله خلقا من غيره[13] وليس من الله خلفا فى غيره .

الرسالة الثانية :

من كتاب الإمام علي (رضي الله عنه) الي عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر اما بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر (رحمه الله) قد إستشهد وعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً[14]، وعاملاً كادحاً، وسيفاً قاطعاً. وركناً دافعاً، وقد كنت حثت الناس علي لحاقة وامرتهم بغياثه قبل الوقعه ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدأ منهم الآتى كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهما القاعد خاذلا اسال الله أن يجعل منهم فرجا عاجلال فوالله لولا طمعى عند لقائى عدوى فى الشهادة وتوطينى على المنيه لا حببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقى بهم ابدا.

---

(11) فأن خاف من ربه عمل لطاعته وانتهى من معصيته فرجا ثوابه بخلاف من لم يخفه فان رجاءه يكون طمعا فى غير مطمع (نعوذ بالله منه)

(12) أى مطالب بحق بخلافتك شهوه نفسك والمنافحه المدافعه

(13) اذا فقدت مخلوقا ففى فضل الله عوض عنه وليس فى خلق الله عوض عن الله.

(14) احتسبه عندالله سأل الاجر على الرزية فيه وسماه ولد لانه كان ربيا له وامه اسماء بنت عميس كانت مع جعفر بن ابى طالب وولدت له محمداً.

المرادف : الغطاء الذى يمد فوق صحبه البيت والغبار والدخان والبر والتقى والظاعن المسافر.

الرساله الثالثه

من كتابه (رضي الله عنه) الى أهل مصر لما ولى عليهم الاشتر

من عبد الله امير المؤمنين إلى القوم الذين غضوا الله حين عصى فى ارضه ذهب بحقه الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم و انطاعن فلا معروف إليه[15] ولا منكر يتناهى عنه.

اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا يتكل عن الاعداء ساعات الروع[16] اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك الحارث مترجم[17] فأسمعوا له واطيعوا امره طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبه، ولا نابى القربية فان امركم ان تنظروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امرى وقد اثرتكم به على نفسى لنصيحته لكم[18]وشده شكيمته على عدوكم.

الرسالة الرابعه

من كتابه (رضي الله عنه) إلى أهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها.

أما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا (صلى الله عيله وسلم) وإنه نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين[19] فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر من بعده فو

---

[15] يصل به واصله استراح اليه بمعنى سكن واطمئن والسكون إلى المعروف يتلزم العمل .

[16] ساعات الروع : هى ساعات الخوف

[17] مترجم : هى قبيله مالك وطئ

[18] لنصيحته لكم : مخفف حد السيف والسنان.

[19] ومهيمنا على المرسلين : المهيمن الشاهد والنبى شاهد برسالة لمرسلين الاولين.

الله ما كان يلقى فى روعى[20] ولا يخط ببالى أن العرب هذا الامر من بعده (صلى الله عليه وسلم) وآل بيته ولا انهم منحوه عنى من بعده، فما راعنى[21] انيثال الناس على فلان ، يبايعونه فما مسكت يدى[22] حتى رايت راجعه الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون إلى محق دين محمد ﷺ فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله راى فيه ثلما[23]، او هدما تكون المصيبه به على اعظم من فوت ولايتكم التى انما هى متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحب فنهضت فى تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهته.

الرساله الخامسه

من كتاب الإمام / على (رضى الله عنه) إلى الاشتر النخعى لما ولاه مصر واعالها حين اضطرب محمد بن ابى بكر (رضى الله عنه) وهى اطول عهده واجمع كتبه (**37** هجريا – **657**م)

اعلم يا مالك، انما وجهت إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك، من عدل وجور وان الناس ينظرون فى امورك فى مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاه قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم، انما يستدل على الصالحين بما يجرى الله لهم على السن عباده.

---

[20] الروع : بضم الراء القلب او موضع الروع من بفتح الراء اى الفزع اى ما كان يقذف فى قلبى هذا الخاطر وهو ان العرب تزعج اى تنقل هذا الامر اى الخلافة عن ال بيت النبى عموما ولا انهم يخونه اىيبعدونه عنى خصوصا.

[21] راعنى: افز عنى وانيثال الناس انصابهم.

[22] فما مسكت يدى : كفاها عن العمل وتركت الناس وشأنهم حتى رايت الراجعين من الناس قد رجعوا عن دين محمد بارتكابهم خلافا امر الله واهمالهم حدوده وعدولهم عن شريعته.

[23] ثلماً : اى خرقا فالولاية يتمتع بها الوالى قيلال ثم تزول ، فيجب الوقوف مع الحق وذهق الباطل اى خرجت روحه.

اشعر قلب الرحمه، والمحبه لهم، واللطف بهم، تكونن عليهم سبعاً ضارباً تغتنم اكلهم، فأنهم صنفان : اما اخ لك فى الدين ، واما نظير لك فى الخلق / انصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك، ومن لك فيه هوى من رعيتك، فانك الاتفصل وليس شئ ادعى إلى تغيير نعمه الله وتعجيل نعمته من اقامه على الظلم، فأن الله يسمع دعوة المضطهدين، وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب الامور اليك : اوسطها فى الحق وأعمها العدل، زجمعها لرضا الرعيه فان سخط العامه يجحف برضا الخاصه[24] وان سخط الخاصه يغتفر مع رضا العامه.

وليس احد من الرعية أثقل على الوالى مؤنه فى الرخاء، وأقل معونه فى البلاء وأكره للإنصاف، واسأل بالالحاف[25] أقل شكراً عند العطاء، وأبطا عذرا عند المنع، وأضعف صبرا عند ملمت الدهر – من أهل الخاصه، وانما عماد الدين، وجماع المسلمين والعدة للاعداء – العامه من الأمه، فليكن صفوك[26] لهم، وميلك معهم ولكن ابعد رعيتك منك، واشنؤهم عندك، طلبهم لمعايب الناس، فأن فى الناس عيوبا الوالى أحق من سترها، فلا تكشفن عما غاب عنك منها، فأنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك ان شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا، من شركهم فى الأثام فلا يكونن لك بطانه، فأنهم أعوان الأثمة وخوان الظلمه، وانت واجد منهم[27] خيرالخلف، ممن له مثل ارائهم ونفاذهم، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم[28] ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا اثما على إثمه، أولئك أخف عليك

---

[24] أى : يبذهب برضا الخاصة ويضيعه .

[25] أى بالالحاح : والشده فى السؤال.

[26] أى : استماعك واستشارك.

[27] أى : واجد بدلهم

[28] الاصار– مفردها ار – بسكر الهزه والاوزار – بسكر الواو معناهما الذنوب والاثام.

مؤونه، واحسن لك معونه، وأحنى عليك عطفا، وأقل لغيرك الفا[29] ولا تنقض سنه صالحه عمل بها صدور هذه الامه واجتمعت بها الالفه، وصلحت عليها الرعيه، ولاتحدثن سنه تضر بشئ من ماضى تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها، وأكثر مدارسه العلماء ومناقشه الحكماء فى تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك واقامة ما استقام به الناس قلبك.

وأعلم أن الرعيه طبقات لايصلح بعضها الا ببعض، ولاغنى ببعضها عن بعض، فمنها جنود الله، ومنها كتاب العامه والخاصه، ومنها قضاه العدل، ومنها عمال الانصاف والرفق، ومنها أهل الجويه والخراج، من أهل الذمه ومسلمه الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات، ومنها الطبقه السفلى من ذوى الحاجه والمسمه، وكل قد سمى الله له سهمه ووضع على حده وفريضته فى كتابه أو سنه نبيه صلى الله عليه واله، عهدا منه عندنا محفوظا.

فالجنود، بأذن الله حصون الرعيه، وزين الولاه، وعز الدين، وسبل الامن، وليس تقوم الرعيه الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج، الذى يقومون به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم، ويكون من وراء حاجتهم.

ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاه والعمال[30] والكتب، لما يحكمون من المعاقد[31]ويجمعون المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها، ولا قوام لم جميعا الا بالتجار وذوى الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم، ويقيمونه من أسواقهم ويكفونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى

---

[29] أى الفه ومحبه

[30] العمال هم : ولاه الاقليم.

[31] ما به تنعقد الشئون المختلفه فتترابط وتسير متمثل فى الياه العامه للمجتمع.

من أهل الحاجه والمسكنة الذين يحق رفدهم[32] ومعونتهم وفى الله لكل سعة، ولكل على الوالى حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك أنصحهم فى نفسك لله ولرسوله ولإمامك .. واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك الخطوب، ويشتبه عليك من الأمور فقد قال الله تعالى لقوم احب ارشدهم :

(يأيها الذين امنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فأن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول) (النساء:**95**)

فالرد إلى الله: الأخذ بمحكم كتابه، والرد إلى الرسول : الأخذ بسننته الجامعه غير المفرقه ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك فى نفسك .. ثم أكثر تعاهد قضائه .. ثم انظر فى أمور عمالك، فاستعملهم اختبارا، ولا تولهم محاباة وأثره .. ثم أسبغ عليهم الارزاق، فأن ذلك قوه لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم هن تناول ما تحت أيديهم، وحجه عليهم ان خالفو أمرك أو ثلموا أمانتك[33]وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله، فأن فى صلاحة وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم، ولاصلاح لمن سواهم الا بهم، لأن الناس كلهم عيال علاى الخراج وأهله .. ولين نظرك فى عماره الارض أبلغ من نظرك فى استجلاب الخراج، لأن ذلك لا يدرك الا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد، وأهلك العباد، ولم يستقم أمره الا قليلا فان شكوا ثقلا او غلة او انقطاع شرب[34] أو بالة[35] أو إحاله[36] أو أجحف بها عطش، خفف عنهم بما ترجو أن يصلح بهم أمرهم، ولاثقلن عليك فى عماره بلادك، وتزيين ولايتك، مع

---

[32] أى : مساعدتهم.

[33] أى : نقصوا فى أدائها أو خانوها.

[34] الشرب – بكر الشين – : ماء الرى فيما يروى بالانهار.

[35] الباله : مايبل الأرض من مطر، فيما يروى بالامطار.

[36] أى : تغيرها من الصلاح إلى الفساد.

استجلابك حسن ثنائهم، وتبجحك[37]باستفاضه العدل فيهم، معتمدا فضل قوتم بما ذخرت عندهم من امامك لهم، والثقه منهم بما عودتهم من عدل عليهم فى رفقك بهم، فربما حدث من الأمور ما أذا عولت فيه عليهم، فربما حدث من الامور ما أذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبه أنفسهم به، فإن العمران محتمل ما حملته، وانما يؤتى خراب الأرض من اعواز أهلها وانكا يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع، وسوء ظنهم بالقباء وقلة انتفاعهم بالعبر!

ثم انظر فى حال كتابك فول على أمورك خيرهم ثم لا يكون اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك[38] وحسن الظن منك، فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاه بتصنعهم وحسن حديثهم، وليس وراء ذلك من النصيحه والامانه شئ، ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك، فاعمد لأحسنهم فى العامه أثرا، وأعرفهم بالامانه وجهاً.

ثم استوص بالتجار وذوى الصناعات، وأوص بهم خيرا، المقيم منهم والمضطرب بماله[39] والمترفق ببدنه[40]فأنهم مواد المنافع، واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح، فى برك وبحرك، وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولايجترئون عليها، فأنهم سلم لا تخاف بائقته[41] وصلح لا تخشى غالته وتفقد أمورهم بحضرتك، وفى حواشى بلادك واعلم – مع ذلك – ان فى كثير منهم ضيقا فاحشا، وشحا قبيحا، واحتكار للمنافع، وتحكما فى البياعات، ذلك باب مضرة للعامه وعيب

---

[37] أى: سرورك بما ترى من حسن عدلك فيهم.

[38] الاستنامه : السكون والثقه.

[39] المتجول بين البلاد.

[40] أى : المكتسب بيديه من ذوى الصناعات وهو من نسميه"الحرفى".

[41] الباقه : الداهيه.

على الولاة، فأمنع من الاحتكار، فان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منع منه، وليكن البيع بيعاً سمحاً، بموازين عدل، وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع، فمن قارف[42] حكره[43] بعد نهيك أياه فنكل به، وعاقبه فى غير أسراف.

ثم الله الله فى الطبقه السفلى من الذين لا حلية لهم من المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى[44] فان فى هذه الطبقه قانعا ومعترا[45] واحفظ لله ما استحفظك من حقه اليهم واجعل لهم قسما من بيت مالك، وقسما من غلات صوافى[46] الاسلام فى كل بلد، فأن للاقصى منهم مثل الذى للأدنى، وكل قد استرعيت حقه، فلا يشغلنك عنهم بطر[47] فأنك لا تعذر بتضييعك التافه لأحكامك الكثير عليهم، فلا تشخص همك عنهم، ولا تصعر خدك لهم[48] وتفقد أمور من لايصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشيه والتواضع فليرفع اليك امورهم.

وتعهد أهل اليتم وذوى الرقه فى السن ممن لا حيله له ولا ينشب للمسأله نفسه وذلك على الولاه ثقيل، الحق كله ثقيل! وقد يخففه الله على قوام طلبوا العاقبه فعيروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله.

---

[42] قارف: خالط.

[43] الحكة : بضم الحا – الاحتكار.

[44] البؤسى شده الفقر والزمنى: أصحاب الامراض المزمنه (العاهات)

[45] القائع والسائل والمعتر : المتعرض للعطاء بلا سؤال.

[46] صوافى الاسلام : الارض التى اتصفاها المسلمون عند الفتح لبيت المال وكانت فى الغالب – قبل الفتح مملوكه للملوك أو كبار القاه الذين هربوا اولم يدخلوا فى السلم.

[47] البطر: الطغيان بالنعمه.

[48] تشخص: تعرف وصعر خدكه : أماله اعجابا وكبرا.

لهم واجعل لذوى الحاجات منك قسماً[49] تفرغ لهم فى شخصك، وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه الله الذى خلقك، وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك حتى يكلمك متكلمهم غير متعتع[50] فانى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول فى غير موطن :"لن تقدس أمه يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متعتع"[51] ان للوالى خاصه وبطانه، فيهم استئسار وتطاول، قله أنصاف فى معامله، فاحسم مادة أولئك بقطه أسباب تلك الاحوال. ولاتقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة[52] ولايطمعن مك فى اعتقاد عقده تضر بمن يليها من الناس فى شرب أو عمل مشترك، يحملون مؤونته على غيرهم فيكون منها[53] ذلك لهم دونك وعيبه عليك فى الدنيا والاخرة واياك والاستئثار بما الناس فيه أسوه، والتغابى عما تعنى به مما قد وضح للعيون، فأنه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطيه الأمور، وينتصف منك للمظلوم.

والواجب عليك أن تتذكر لمن تقدمك من حكومة عادلة أوسنة فاضلة، او أثر عن نبينا – (صلى الله عليه وسلم اله) – أو فريضه فى كتاب الله، فتقتدى بما شاهدت مما عملنا فيها، وتجتهد لنفسك فى اتباع ما عهدت اليك فى عهدى هذا .. وأنا اسأل الله .. أن يوفقنى وأياك لما فيه رضاه .."[54]

---

[49] أى المتظلمين أى تفرغ للنظر فى مظالم.

[50] غير متردد، بسبب الخوف، الذى يجعله عاجزا كالعيى.

[51] هذا الحديث أخرجه ابن ماه فى سننه.

[52] الحامه :الخاصه والقرابه والقطيعه : المنحه الممنوحه من الارض اقاعا.

[53] المهنا : المنفعه الهنيئة.

[54] نهج البلاغة (333 – 348) للامام على بن ابى طالب (رضى الله عنه) تحقيق الامام / محمد عبدة.

الفصل الرابع

فضائل مصر فى وصايا المعاصرين من العلماء والمفكرين

1) الكاتب / عباس محمود العقاد
2) الامام / محمد متولى الشعراوى
3) خطبة الشيخ العريفى عن فضائل مصر
4) قالوا عن فضائل مصر

1) من أقوال العقاد عن فضائل مصر

الأمه المصرية ليست أمة بداوه تتوثب إلى الحرب لأنها باب الرزق وطريق السلامة من الجار المهتدى أو الجار الخيف ، ولكنها أمة حضارة مستقرة ومعيشة منتظمة تلجأ إلى الحروب حين تلجأ اليها لأنها ضروره لا محيص عنها ونكبه لاتستهين بها إلا اتقاء لنكبة أكبر منها، وأصعب عاقبه من عاقبتها.

هى امه توارثت العقائد والمأثورات جيلا بعد جيل واصبح لها من بعض تلك العقائد تراث تصونه فوق صيانه المصلحه وتغار عليه اشد من غيرتها على المال والثروة، ثم هى امه ذات ارزاق مطردة ومعيشه مستقله لايعينها صلاح الحاكم ولكنها يعينها الارض والسماء والعوارض والاجواء، فذا دعاها الحاكم إلى حرب لا يعينها فذلك شأنه وليس بشأنها وتلك خسارته وليست خسارته، اما اذا احيبت فى عقائدها وموروثاتها اوظهر لها الجور على ارزاقها ومرافقها فهناك يستقصى قيادها كأشد ما يستقى قيادة امه وهناك تصمد للحرب كما تصمد لها المقاتل المجبول عليها، قال عنها زعيم الامه "سعد زغلول":

"اننا لو استحضرنا اليوم روح يوليوس قيصر وسألناه عن الأمتين اللتين جشماه أكبر العناء وحرمتا عليه الراحه لقال لنا : انهما هما المصريون والانجليز"

ولاشك فى أن هذا الخلق الذى امتزج بالفطرة المصرية هو باعث الحاكمين جمعيا إلى مجامله الأمة فى عقائدها والحذر من المساس بموروثاتها ومألوفاتها. فمن لم يفطن من الحاكمين لهذه السياسة الرشيدة لم يعرف الراحه معها فى سياسه أخرى، ولم يأمن ان يزول حكمه ويفسد الامر عليه فساداً لاصلاح بعده، وكثسرا ما نتهت المجاملة

بالحاكمين إلى التدين بالدين المصرى والتخلق بالاخلاق المصريه اذا كانوا من الغرباء ان الذهن المصرى العريق ذهن عملى واقعى سهل المنطق واضحه فى ظرته إلى الدنيا وحكمه على الاشياء والناس، فى ذلك شأن ابناء الأهم الزراعيه عامه فالارض والغله والنيل والفيضان كلهما من الوقائع المحسوسه المطردة فى قياس العقل بغير توثب فى خيال ولا حجاج من خاطر .

2) من أقوال الامام الشعراوى عن مصر

مصر الكنانه .. التى قال عنها رسول الله ﷺ

"اهلها فى رباط إلى يوم القيامة" صدق رسول الله ﷺ

من يقول عن مصر أنها أمة كافرة؟

اذن فمن المسلمون ؟ من المؤمنون ؟

مصر التى صدرت دعوة الاسلام إلى الدنيا كلها !!

صدرته حتى إلى البلد الذى نزل فيها الاسلام، هى التى صدرت إلى الدنيا كلها علم الاسلام اتقول عنها ذلك !!

هى تحقيق العلم فى ازهرها الشريف واما دفاعا عن الاسلام فأنظروا إلى التاريخ: من الذى رد هجمات الصليبين عن الاسلام وعن المسلمين؟

انها مصر !!!

وستظل مصر دائما رغم أنف كل حاقد أو حاسد ومستغل أو مستغيل أو مدفوع من خصوم الاسلام هنا أو خارجها إنها مصر وستظل دائما .

3) خطبه العريفى عن فضال مصر

ايها الاخوه المسلمون :

" شهادة في بلد الأنبياء، إنها شهادة في مسكن العلماء إنها رسالة إلى بلد العلم والجهاد ، إنني اتحدث اليوم عن أم الدنيا، دعوني اليوم اتحدث عن مصر.

" أنه من شاهد الأرض وأقطارها والناس أنواع واجناسا، ولا رأى مصر ولا أهلها فما رأى الدنيا ولا الناس،هي أم البلاد وهي أم المجاهدين والعباد قهرت قاهرتها الأمم ووصلت بركاتها إلى العرب والعجم، هي بلاد كريمة التربة، مؤنسة لذوي الغربة، فكم لمصر وأهلها من فضائل، ومزايا، وكم لها من تاريخ في الإسلام وخفايا منذ أن وطئتها أقدام الانبياء الطاهرين ومشت عليها اقدام المرسلين المكرمين والصحابة المجاهدين.

" إذا ذكرت المصريين ذكرت الكعبة والبيت الحرام فإن عمربن الخطاب رضي الله تعالى عنه، أرسل إلى عامله في مصر أن يصنع كسوة للكعبة المشرفة، فصنعت الكسوة من عهد عمر (رضي الله عنه) وظلت كسوة الكعبة تصنع هناك في مصر سنة تلو سنة حتى مرت اكثر من الف سنه وكسوة الكعبة ترسل من مصر إلى مكة ولم يتوقف ذلك إلا قبل قرابة المائة سنة.

وإذا ذكرت المصريين ذكرت الحجاج والمعتمرين فإن البعثة الطبية المصرية كانت في الحج لسنوات طويلة هي ابرز ماينفع الحجاج في علاجهم يأتون من اقطار الدنيا لأجل أن يلتقوا بهذه البعثة المصرية.

كما أن مصر من دافعت عن فلسطين وذكرت الجهاد والمجاهدين فصلاح الدين أقام بها، وكثير من قواده منها وأبرز المعارك مع اليهود قادها مصريون، وإذا ذكرت المصريين ذكرت أمنا هاجر، ومارية القبطية وذكرت أخوال رسولنا، وأصهار نبينا لا

لن أشهد اليوم لمصر فما مثلي يشهد لمثلها بل سأخطب عن كوكبة العصر، وكتيبة النصر وديوان القصر، سأتكلم عن ام الحضارة وأم المهارة ومنطلق الجدارة . نعم سأخطب عن ارض العزة وعن بلاد العلم والقطن".

وذكر الله تعالى مصر فى القرآن وبين الله جل وعلا اسمها صريحا في اربعة في مواضع في كتابه ، تشريف لها وتكريما فقال الله جل وعلا (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لأمْرَأَتِهِ)(يوسف:21)، وقال سبحانه (ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ)(يوسف:99) ، وقال جل وعلا (وَأَوْحَيْنَا إِلَى؟ مُوسَى؟ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا)(يونس:87) .

وقال تعالى قاص عن الهالك فرعون لما قال(أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) (الزخرف:51)

ليس هذا فقط بل اشار الله تعالى إلى مصر ولم يصرح بأسمها في 30 موضعا في القرآن كقوله جل وعلا (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ) القصص: 15) يعني:مصر ، وقوله جل وعلا (قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ)(الاعراف:109) إلى آخر هذا المواضع.

إن مصر أيها المسلمون هي الأرض الطيبة التي قال الله تعالى عنها لما طهرها سبحانه من فرعون وقومه مدح الله تعالى مصر فقال(كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26)(الدخان) –إن مصر فيها خزائن الأرض بشهادة ربنا جل وعلا لما قال عن يوسف عليه السلام

(قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55) (يوسف)

ولم يذكر الله تعالى قصة نهر في القرآن إلا نهر النيل قال جل وعلا : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)(القصص:7)يعني في نيل مصر .

قال الكندي لا يُعلم بلد في اقطار الأرض اثنى الله تعالى عليه في القرآن بمثل هذا الثناء ولا وصفه الله بمثل هذا الوصف ولا شهد له بالكرم غير مصر ..

نعم إنني اتكلم عن مصر ووصى النبي صلى الله عيله وسلم الأمة كلها بمصر وبأهلها فقال بأبي هو وامي (إذا فتحتوا مصر فاستوصوا بمصر خيرا فإن لهم ذمة ورحمة ، وفي لفظ قال :(فإن لهم ذمة وصهرا) (رواه مسلم)

هاجر زوجة إبراهيم عليه السلام وهي ام اسماعيل جد نبينا عليه الصلاة والسلام هي مصرية من القبط، ومارية سرية رسول الله عليه الصلاة والسلام، وام ولده ابراهيم هي مصريه ايضا ، ولذلك قال عبدالله ابن عمر ابن العاص رضي الله تعالى عنهما قال قبط مصر هم اخوال قريش مرتين ، وقال النبي عليه الصلاة والسلام (إنكم ستفتحون مصرا احسنوا الى اهلها فإن لهم ذمة ورحما) رواه مسلم، فهي وصية للأمة كلها لكل من تعامل مع المصريين أن يحسن اليهم وان يكرمهم وان يعرف قدرهم وان يقف معهم عند حاجتهم وأن ينصرهم عندما يؤذون، الهدية اليهم من افضل الهدايا ، واذيتهم من اعظم الرزايا ،ولم يكتفي نبينا صلى الله عليه وسلم بمدح مصر واهلها بل امر بالاحسان حتى إلى اقباطها فقال عليه الصلاة والسلام (الله الله في قبط مصر فإنكم ستظهرون عليهم ويكونون عليكم عدة وعون في سبيل الله) رواه الطبراني وصححه الألباني .

نعم وكم يسرنا اليوم والله من تآلف بين مسلمي مصر، وبين اقباطها، ونسأل الله جل وعلا أن يجمعهم جميعا على العقيدة الصحيحه التي بعث بها الله تعالى بها عيسى وبعث بها محمد، وبعث بها جميع الأنبياء عليهم السلام، وهي أن نعبد الله وحده لا يشرك به شيئا.

أيها المصريون :

الإسلام فيكم وجد أعياده .. وكنتم يوم الفتح أجناده.. وكنتم عام الرمادة مداده.. واحرقتم العدوان الثلاثي وأسياده.. وحطمتم خط بارليف وعتاده.. وكنتم يوم العبور أسياده وقواده.

يا أهل مصر.. يا أهلي ويا مشايخي ويا من أخذت عنهم الأسانيد في قراءة القرآن.. يا أصحابي إن في أرضكم الوادي المقدس طوى، وفيها الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام، وفيها الجبل الذي تجلى الله سبحانه إليه فانهد الجبل دكا،وهي مبوء الصدق الذي قال الله تعالى عنه(وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ) (يونس:**93**) وفي ارضكم يجري نهر النيل المبارك الذي ينبع من أصله من الجنة : (قال عليه الصلاة والسلام ، النيل وسيحان وجيحان والفرات من انهار الجنة) رواه مسلم

.

وفي ارض مصر الربوة التي أوى إليها عيسى عليه السلام وأمه قال جل وعلا (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) (المؤمنون : **50**)

وعلى أرض مصر ضرب موسى عليه السلام بعصاه فانفلق الحجر له ماءا وانشق البحر فكان كل فرق كالطود العظيم.

نعم إنها مصر.. إذا أردت القرآن وتجويده فالتفت إلى مصر إذا اردت اللغة والفصاحة فإنك تنتهي إلى مصر، إذا أردت الأخلاق الحسنة وحلاوة اللسان وحلاوة التلاوة والقرآن فالتفت لزاما إلى مصر، إننا لا نتحدث عن بلد عادي، إننا نتحدث عن بلد عظيم القدر جليل الجناب اشار الله تعالى لكبر مصر، واشار لعظم مساحتها فقال جل وعلا (فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) (**53**) (الشعراء) وهذا يدل على كثرة مدنها ولعظم قدره مصر .. ومنذ القديم افتخر الهالك فرعون انه يملكها دون غيرها فقال كما حكا الله جل وعلا عنه :

(أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) (الزخرف:**51**) قال عمر بن العاص رحمه الله ورضي عنه قال :(ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة يعني أن كل بلاد الاسلام في كفة، وإن الذي يلي على مصر يكون اخذ الكفة الاخرى) وقال سعيد ابن هلال :(إن مصر ام البلاد وغوث العباد ، إن مصر مصورة في كتب الاوائل وقد مدت اليها سائر المدن يدها تستطعمها وذلك لأن خيراتها كانت تفيض على تلك البلدان (قال الجاحظ : (إن اهل مصر يستغنون بما فيها من خيرات عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا بسور ما ضرهم) وفي مصر رباط الاسكندريةالذي رابط فيه العلماء، والزهاد والعباد ،والمجاهدون والأبطال والشجعان قال ابو الزناد صاحب ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال :(خير سواحلكم رباطا الاسكندرية).

وقال سفيان ابن عيينه يوما لأحمد ابن صالح قال له : (يامصري اين تسكن قال الفسطاط قال فأتِ الاسكندرية فإنها كنانة الله التي يجعل فيها خير سهامه) وعند المصريين جامع عمر ابن العاص صاحب رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو اول جامع بني في قارة افريقيا وقد ضبط قبلته جماعة من الصحابة قدروا بثمانين صحابي اجتمعوا عنده عند بنائه وقدروا قبلته يوجهوه اليها، وعند المصريين جامع الأزهر الذي له الفضل لمشهور، العلم المنثور والتقدم الكاسر، والارتفاع القاهر، العلماء فيه متكاثرون، والعباد فيه قائمون والزوار اليه متوافدون مصر قادت الأمة الاسلامية اكثر من **265**سنة كانت الخلافة في مصر من بعد انقطاع الخلافة من بغداد في عام **656** للهجره إلى انتقال الخلافة إلى العثمانين بتركيا في عام **924**بينهما اكثر من **265**سنة كانت الخلافة في مصر وهي التي تقود بلاد الاسلام، اما أهل مصر فيكفيهم شرف وفخر أن الله تعالى اختار منهم الأنبياء وجعل الله تعالى الانبياء يسكنون بين ظهرانيهم، فهذا الخليل ابراهيم شيخ الموحدين، وافضل المرسلين ،وجد

خاتم النبيين اتى مصر مع زوجه سارة وتزوج هاجر المصرية، وهذا يعقوب عليه السلام دخلها مع ابنائه الانبياء فيها توفوا ودفنوا فيها ، وهذا يوسف عليه السلام سكن مصر وحكم فيها وتوفي ودفن فيها، وهذان موسى وهارون – عليهما السلام ولدا في مصر وعاش فيها.

وهذا يوشع ابن نون ولد في مصر وعاش فيها ، وهذا الخضر ، وهذا ايوب واشعيا وارميا –عليهم افضل الصلاة والسلام –كلهم دخل مصرا ومنهم من مات فيها وقد ضرب الله تعالى ابطال مصر امثلة في كتابه فمن المصريين مؤمن آل فرعون البطل الثابت على الحق الذي قال الله جل وعلا عنه (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ)(غافر:28)

وهو مصري الرجل المؤمن الذي حذر موسى عليه السلام (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)(القصص:20)

ومن المصريين السحرة الذين ذكر الله تعالى قصتهم لما امنوا وصدقوا وكانوا في اول النهار سحرة فجرة، وصاروا في اخر النهار شهداء برره .. انها بلاد الابطال

قَارَنْتُ مِصْرَ بِغَيْرِهَا ، فَتَدَلَّلَتْ ..وَعَجِزْتُ أَنْ أَحْظَى لَهَا بِمَثِيْلِ هَذِيْ الْحَضَارَةُ مُعْجِزَاتٌ فِي الوَرَى ..عَقِمَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهَا كَبَدِيْلِ رَفَعَ الإِلَهُ مَقَامَهَا ، وَأَجَلَّهُ ..فِيْ الذِّكْرِ ، وَالتَّوْرَاةِ ، وَالإِنْجِيْلِ جَاؤا بِيُوْسُفَ مِنْ غَيَاهِبِ ظُلْمَةٍ ..أَرْضَ العَزِيْزِ ، فَكَانَ خَيْرَ نَزِيْلِ والنِّيْلُ يَتْبَعُ وَحْيَ مُنْشِئِ قَطْرِهِ .. كَالطَّيْرِ حِيْنَ الوَحْيِ ، عَامَ الفِيْلِ فِي طُوْرِ سَيْنَاءٍ تَجَلَّى رَبُّنَا ..فوْقَ الكَلِيْمِ ، بِأَوَّلِ التَّنْزِيْلِ وَكَذَا البَتُوْلُ ، أَتَتْ لِمِصْرَ بِإِبْنِهَا.. تَبْغِيْ الأَمَانَ ، وَتَحْتَمِيْ بِمَقِيْلِ يَكْفِيْكِ يَا أَرْضَ الكِنَانةِ هَاجَرٌ ..مِيْلِيْ بِتِيْهٍ ، يَا كِنَانَةُ

مِيْلِي !

يَا (أُمَّ إِسْمَاعِيْلَ) : وَصْلُكِ وَاجِبٌ.. مَنْ عَقَّ مِصْرَ فَقَدْ أَتَى بِجَلِيْلِ هَذِيْ عِنَايَةُ قَادِرٍ خُصَّتْ بِهَا ..مِصْرٌ ، لِتَبْقَى مَوْضِعَ التَّفْضِيْلِ بُوْرِكْتِ مِصْرُ ، فَلاَ أَرَانِيَ بَالِغا.. حَقَّ الْمَدِيْحِ ،وَإِنْ جَهَدْتُ سَبِيْـــــــلِي !

يَا مِصْرُ : يَرْعَاكِ الإِلَهُ كَمَا رَعىَ ..تَنْزِيْلهُ مِنْ عَابِـــثٍ وَدَخِيْلِ !!

اما نساء مصر فيكفي المصريات فخرا، وعزا، وشرفا أن سيد الانبياء محمد – صلى الله عليه وسلم –كانت جدته هاجر مصرية، وأم ولده مارية مصرية، ويكفي المصريات فخرا أن ماء زمزم تفجر اكراما لإمرأة مصرية ولإبنها، ويكفي المصريات فخرا أن هاجر المصرية عندما سعت بين الصفا والمروة خلد الله تعالى فعلها، وامر الأنبياء وسائر الاولياء والحجاج والمعتمرين بأن يسعوا كسعيها.

ويكفي المصريات فخرا أن ام موسى عليه السلام مصرية، وأن آسيا امرأة فرعون مصرية، التي قال الله عنها (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (التحريم: **11**) .

ويكفي المصريات فخر أن المرأة الصالحة التي كانت ماشطة لبنت فرعون كانت مصرية، وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام (لما كان الليلة التي اسري بي فيها اتت عليه رائحة طيبة قلت ياجبريل ماهذه الرائحة، قال : هذه رائحة ماشطة بنت فرعون واولادها (رواه الحاكم وصححه.

أيها الناس:

إن أهل مصر هم من ألين الناس تعاملا واحسنهم اخلاقا وادبا، قال تاج الدين

الفزاري (من اقام في مصر سنة واحدة وجد في اخلاقه رقة وحسنا).
وقال ابن ظهيرة عن اهل مصر(حلاوة لسانهم وكثرة مودتهم للناس ومحبتهم للغرباء ولين كلامهم وحسن فهمهم للشريعة، مع حسن اصواتهم وطيب نغماتهم وشجاها، وطول انفاسهم واعلاها، فمؤذنوهم اليهم الغاية في الطيب ووعاظهم اليهم المنتهى في الإجادة والتطريب ، ونساءها ارق نساء الدنيا طبعا، واحلاهن صورة ومنطقا واحسنهن شمائل، واجملهن ذاتا، ومازلت اسمع قديما عن الشافعي انه قال :من لم يتزوج بمصرية لم يكمل احصانه).

أيها المسلمون :
ولقد سكن مصر بعد فتحها جماعة من صحابة سيدي –رسول الله صل الله عليه وسلم– حتى لما احصي عدد الصحابة الذين دخلوا مصر، أو سكنوا فيها، أو زاروها أو حكموها أو دفنوا في ترابها فتعدوا اكثر من **350**صحابي كلهم قد اتوا إلى مصر منهم من جاءها رسولاً اليها أو حاكما لها، أو مجاهدا فيها أو معلم لأهلها منهم عمر ابن العاص، عبد الله ابن ابي السرح، عبدالله ابن عمر، وكلهم قد ولي مصر، منهم جابر بن عبدالله بن حرام ،ومنهم الزبير بن العوام وعبد الله ابن الزبير، منهم سعد ابن ابي وقاص ومنهم عبادة بن الصامت وعبدالله بن عباس وعمار بن ياسر، وابو ايوب الانصاري، وابو ذر الغفاري، وابو الدرداء، وابو هريرة، وعبد الله ابن الحرث ابن جزء الزبيدي وهو آخر صحابي مات بمصر .
350 صحابيا تخيرت ابرزهم لكن كلهم قد سكن مصر أو زارها، في مصر ولد خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز، رحمه الله تعالى.
أيها المسلمون :

إذا تكلمنا عن مصر فإننا نتكلم عن بلاد العلماء الذين وصل اثرهم الى كل الدنيا، منهم صحابة كرام وتابعون اعلام، منهم الليث بن سعد وهو امام المصريين ،الذي قال فيه الشافعي : (الليث ابن سعد اعلم من مالك (ومنهم القارئ ورش، إذا سمعت من يقول على قراءة ورش فاعلم انه مصري.

اليوم اكثر أهل افريقيا وأهل المغرب يقرؤون بقراءة هذا المصري ومنهم الامام المحدث عبد الله ابن لهيعه، ومنهم الشافعي الامام وله ائمة كثر كلهم من طلابه وكلهم من المصريين، ومنهم سعيد ابن كثير ابن عفير وكان اماما عالما، قال عنه يحيى ابن معين امام الجرح والتعديل لما سؤل عن مصر قال : (رأيت في مصر ثلاث عجائب النيل، والأهرام، وسعيد ابن كثير ابن عفير(وكان عالما اماما.ومنهم عبدالملك ابن هشام صاحب السيرة النبوية المشهورة ومنهم الإمام الطحاوي الذي الف العقيدة الطحاوية وهي تدرس اليوم في كل الدنيا وتدرسها الجامعات هنا في المملكة العربية السعودية تدرسها لطلابها وتدرس في انحاء الدنيا الفها الإمام الطحاوي المصري ومنهم الإمام بن النحاس والقاضي عبدالوهاب المالكي، وشيخ الحنابلة الحافظ عبد الغني المقدسي، فإذا ذكرت الحنابلة وذكرت الفقه الحنبلي رجعت لزاما إلى عبد الغني المقدسي وكان قد خرج من الشام وسكن في مصر، ومنهم الإمام البطل العز بن عبدالسلام ومنهم ابن خلكان صاحب وفيات الاعيان، ومنهم والقارئ العظيم الذي تحفظ منظومته طلاب وطالبات كثر في انحاء الدنيا الإمام الشاطبي، ومن الذي لا يعرف الشاطبي وهو الذي الف منظومة في الف بيت في تلاوة القرآن وقراءته ثم اخذ المنظومة والفها وطاف الف اسبوع حول الكعبة ..والاسبوع هو سبعة اشواط طافها ثم جعل يدعوا الله تعالى وهو يطوف أن يبارك في هذه المنظومة، وقد انتشرت انتشارا عظيما.مما قال فيها : يقول وبعد :

وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللهِ فِينَاكِتَابُهُ ... فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلاَ
وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً ... جَدِيداً مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلاَ
وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ ... وَأَغْنى غَنَاءً وَاهِباً مُتَفَضِّلاَ
وَخَيْرُ جَلِيسٍ لاَ يُمَلُّ حَدِيثُهُ ... وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً
وَحَيْثُ الْفَتى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ ... مِنَ اَلْقَبرِ يَلْقَاهُ سَناً مُتَهَلِّلاً
هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلاً وَرَوْضَةً ... وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزّ يجْتُلَى
فَيَا أَيُّهَا الْقَارِى بِهِ مُتَمَسِّكاً ... مُجِلاًّ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلا
هَنِيئاً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِما ... مَلاَبِسُ أَنْوَأرٍ مِنَ التَّاجِ وَالحُلاْ
فَما ظَنُّكُمْ بالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ ... أُولئِكَ أَهْلُ اللهِ والصَّفوَةُ المَلاَ
أُولُو الْبِرِّ وَالْإحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى ... حُلاَهُمُ بِهَا جَاءَ الْقُرَانُ مُفَصَّلاَ
عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِساً ... وَبِعْ نَفْس الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلاَ
جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً ... لَنَا نَقَلُوا القُرْآنَ عَذْباً وَسَلْسَلاَ

ومن المصريين مؤلف كتاب (الترغيب والترهيب) عبدالعظيم المنذري، ومن المصريين الإمام القرافي وهو من اذكياء العالم، ومن أئمة الدنيا ومن اعيان المذهب المالكي ومن المصريبن أبن دقيق العيد الذي لم ترى الدنيا مثله ابدا، ومنهم خليل المالكي إذا سمعت (بمختصر خليل) الذي يعول عليه المالكية اليوم في دروسهم وجامعاهم فاعلم انه مصري ،ومنهم ابن هشام النحوي ومنهم الإمام الهيثمي صاحب كتاب (مجمع الزوائد) ومنهم ابن حجر العسقلاني الذي الف (فتح الباري في شرح صحيح البخاري)، ومنهم محمود العيني الذي الف(عمدة القاري في شرح صحيح البخاري)

واليه ينسب اليوم قصر العدل.

ومنهم المقريزي والامام صاحب كتاب (تفسير الجلالين) الإمام جلال الدين المحلي الذي اتمه بعد ذلك االامام السيوطي وكلاهما مصري ومنهم الحافظ السيوطي ومنهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري الذي وصل عمره مئة سنة الذي لم يترك صلاة الليل إلى أن مات.

ومنهم الشيخ أحمد الدردير وكان عبدا علما صالحا، جلس في الأزهر يوما يعلم طلابه فلما دخل احد الولاة وكان يريد أن يستميل المشايخ لبعض الفتاوى التي يريدها لإلزام بعض الناس بامور فقام الطلاب خائفين من كثرة الجند ومبجلين لهذا الوالي فأخذ مصحف ووضعه في حجره، وجعل يتلوا القرآن وقد مد رجليه ، فمر به الوالي فقال : من هذا ؟، قالوا : هذا الشيخ احمد الدردير، قال : فلماذا لم يقم لما رآني ؟، فحاولو أن يعتذروا له، فحنق عليه هذا الوالي، ثم ذهب الوالي إلى قصره واخذ صرة ارسلها مع أحد العبيد، قال : اعطها ذلك الشيخ الذي كان مادا لرجليه لما مررنا به، فلما اقبل اليه ذلك العبد وناوله الصرة علم الشيخ أن ذلك الرجل ارآد أن يذله بقبول المال فنظر إلى هذا الرسول وقال له : ارجع إلى من ارسلك، وقل له إن الذي يمد رجليه لا يمد يديه.

اما ابطال مصر ومجاهدوها فالكلام عنهم يطول كثير من القادة مع صلاح الدين الايوبي كانوا من المصريين منهم القائد: حسام الدين ، وكان قائدا للاسطول البحري المصري، كان شوكة في حلق الأفرنجة . قال عنه الإمام ابن كثير : كان البحر في البحر فكم من شجاع أسر، وكم من مركب انكسر، وكم من اسطول فرق شمله، وقارب غرق اهله مع كثرة الصدقات، قال : ولما عمل ارناط الصليبي مراكب واسطول، وجعلها في البحر الأحمر ليغزوا مدينة –رسول الله صل الله عليه وسلم–

انطلق اليه حسام الدين باسطوله المصري ودك اسطول الفرنجة حتى قتلهم عن آخرهم ومن ابطال مصر الذين سكنوها صلاح الدين الأيوبي الذي فتح بيت المقدس.

أيها الناس :

بل أيتها الدنيا كلها لن ينسى التاريخ ابطال مصر الذين ردوا الحملة الصليبية التي قادها ملك فرنسا واستولى على دمياط فكمن له ابطال مصر واذاقوه سوء العذاب ، وابادوا جيشه وكانوا عشرات الآلاف ثم اخذوا هذا القائد الفرنسي وحبسوه في دار تسمى دار ابن لقمان في المنصورة ووضعوا القيود في يديه ورجليه، ووكلوا به حارس يسمى صبيح ثم فدا نفسه بأموال كثيرة عظيمة فاطلق، ثم لما وصل الى بلده حدثته نفسه أن يعود مرة اخرى لغزوا مصر وجعل يجند الجند لذلك فأرسل اليه جمال الدين ابن مطروح قصيدة يقول فيها :

قل للفرنسيس إذا جئته ... مقال صدق من قئول فصيح
أتيت مصر تبتغى ملكها ... تحسب أن الزمر يا طبل ريح
وكل أصحابك أودعتهم ... بحسن تدبيرك بطن الضريح
وفقك الله لأمثالها ... لعل عيسى منكم يستريح
آجرك الله على ما جرى ... من قتل عباد يسوع المسيح
فساقك الحين إلى أدهم ... ضاق به عن ناظريك الفسيح
خمسون ألفا لا يُرى منهم ... إلا قتيل أو أسير جريح.
وقل لهم إن أضمرو عودة ... لأخذ ثأر أو لقصد صحيح
دار ابن لقمان على حالها ... والقيد باق والطواشي صبيح.

فلما وصلت القصيده اليهم ففزع واضطرب ،وعدل عن غزو مصر ..

ومن المصريين الأبطال سلطان المماليك قطز، وهو الذي قاد معركة عين جالوت، ومن المصريين الأبطال ضباط وجنود شاركوا في حروب فلسطين وغيرها من مواضع الجهاد في سبيل الله.

وإذا ذكرت مصر وتاريخها ذكرت العباد والزهاد، ذكرت حيوة ابن شريح، وذكرت ابن محمد ابن سهل وكان عابدا صالحا آمرا بالمعروف داعيا إلى العقيدة الصحيحة وكان يذم العُبيديين الشيعة الذين حكموا مصر فترة، فجاء به الخليفة العبيدي وقال له : سمعنا انك تقول لو أن معي عشرة اسهم لرميت الصليبيين بواحد ورميت العُبيديين بتسعه فهل هذا صحيح انك قلت ذلك : فقال : لم اقل هذا ، قال: إذاً ماذا قلت ؟ .

قال : قلت لو معي عشرة اسهم لرميت العبيديين بتسعه ورميت العاشر فيهم ايضا فإنكم غيرتم المله، وتنقصتم القرآن، وذممتم صحابة رسول الله، ووقعتم في عرضه، وغيرتم الدين وقتلتم أهل السنة قال فغضب علي فامر به وربط ثم دعا رجل يهودي فقال : قطع لحمه حتى يموت، فجعل يقطع لحمه قطعة قطعه وهو يتلو القرآن، وذلك اليهودي يسلخ جلده سلخاً كما تسلخ الشاه، وهو يتلو القرآن، وذاك العبيدي ينظر اليه حتى رق له اليهودي وطعنه بالسكين في قلبه ليقتله حتى يريحه من كثرة العذاب.

اما من ائمة مصر وفي مصر ايها المسلمون من الأدباء ووالكتاب والشعراء اعداد لا يستهان بها ممن زاروها أو كانوا من اهلها ، فإذا قراءة الشعر الرائق لجميل بثينه وهو من افصح الشعراء فاعلم انه مصري، وإذا قرأت الشعر الرائق لكثير عزة ،واعلم انه مصري وإذا قرأت للشاعر الشهير المتنبي احمد ابن الحسين فاعلم انه اقام بمصر 4سنوات.

انك تتكلم عن بلد عظيم لا يزال له إلى اليوم مايؤمل له قيادة للأمة ومن السير على

منهاج اجدادك من صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام.
المصريون لا تكاد تجد من القراء في العالم من قراء القرآن وممن معهم اجازات واسانيد إلى (رسول الله صل الله عليه وسلم) في حفظ القرآن، إلا وجدت للمصريين عليه يداً.

اما اقرأهم مصري أو حفظ القرآن على مصري أو ضبط تجويده مصري أو كتب له هذا السند مصري، وما تكاد تجد إلى اليوم حتى المشايخ والعلماء في الارض كلها إلا تجد منهم من قرأ على مصري، أو درًسه في الجامعة مصري أو صل به إماما يوم من الأيام مصري ،ولا ينكر فضل هؤلاء العلماء احد مدرسوها واساتذتها لهم فضل كبير على العرب وعلى المسلمين بل على جميع العالم في مساجدهم وجامعاتهم ومدارسهم، ولمصر من العلماء في الطب وفي الذرة وفي الهندسة وفي الدعوة وفي الأدب وفي غير ذلك امر لا يدرك شئوة ابدا.

اسأل الله تعالى أن يحفظ جميع بلدان المسلمين عامة وأن يحفظ مصر خاصة واسأل الله تعالى أن يجمع شملهم ، اللهم ولي عليهم خيارهم اللهم اجعل ولايتهم فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين اللهم احفظهم بحفظك واكلئهم برعايتك، اللهم من ارادعم بسوء أو دبرلهم مكائد فرد كيده في نحره واجعل تدبيره تدمير عليه ياقوي ياعزيز يارب العالمين.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد .

اقول ماتسمعون واستغفر الله الجليل العظيم لي ولكم فاستغفروه من كل ذنب انه هو الغفور الرحيم.

4) قالوا عن فضائل مصر

يقول الدكتور / أحمد عبد الحميد يوسف :

وبعد تلك هى مصر، زهذا شأها وحظها من كتاب الله ومن سنه سوله (صلى الله عيله وسلم) وخليقه بها لذلك ان يظل يحمل ابناها خفاقا فى العالمين ، جذابا للاقربين والابعدين، لأنه اسم شاء الله ان تكون له مكانه من كتبه ومترلته ومرسليه وتحقيق له قلوب الناس على اختلاف الملل والنحل فى المشرقين والمغربين، كلما قرءوا مانزل من كتبهم، او سمعوا السيرة من سير انبيائهم، بل ان المورون فى أمريكا ليردون عقيدهم إلى ما اوحى إلى نبيهم "جوزيف سميث" عن البردى المصرى باللسان المصر، وان الشعوب لتبذل النفس والنفيس وتنطق جليل الاموال سبيل فى اذاعه اسماء بلادهاــ بث ثقافتها فى العقول والافئده والشفاه فكيف بنا من ذلك رصيد لا شك ينمو ويتعظم، ان نعهدناه وخلصناه ورعيناه تلك هى مصر وهذا قدرها ترى هل يتردد اسمها بعمل ابنائها قوياً فى النفوس راسخا فى الاعماق.

المصادر والمراجع

1) القرآن الكريم.
2) صحيح البخارى.
3) صحيح مسلم.
4) نهج البلاغة، على بن ابى طالب ، فسر غربيه الشيخ / محمد عبده – المطبعه الادبيه ، بيروت 1885م.
5) جلال الدين السيوطى ، حسن المحاضره فى تاريخ مصر والقاهره.
6) خطط المقريزى – تقى الدين أحمد بن على المقريزى ، تحقيق محمد زينهم ، مديحه الشرقاوى، مكتبة مدبولى 1998م.
7) العقد الفريد ، ايمن عبد ربه، القاهرة 1962م.
8) فتوح مصر وأخبارها – ابن عبد الحكم.
9) فضائل المحروسه – ابو عمرو الكندى.
10) الوثائق الدستوريه فى عهد النبوه والخلفاء الراشدين د.محمد عماره، كتاب مجله الأزهر.
11) مصر فى القرآن، د.أحمد عبد الحميد، دار الشروق (1420 – 1996م)
12) رحله العائله المقدسه فى مصر – د.ياسر مصطفى، دار الفاروق 2009م
13) مجلة التوحيد، جماعة انصار السنه المحمديه، العدد 495ن ربيع الاول 1434 هجريا، مقال جمال عبد الرحمن ، بعنوان نظرات فى سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ووصيته بأهل مصر (ص 45 – 47)
14) مجله المجاهد، اداره الشئون لمعنويه للقوات المسلحه فبراير 2013م (ما قاله العريفى عن فضائل مصر) (ص 6 – 11).
15) عمرو بن العاص – عباس محمود العقاد.
16) الفاروق عمر بن الخطاب – عبد الرحمن الشرقاوى، دار الغريب، القاهرة 1995.

المؤلف فى سطور

- من مواليد مركز القوصيه – محافظة اسيوط.
- مقيم بالقاهرة
- ليسانس آداب فلسفه – جامعه المنيا 1977م.
- ماجستير فلسفه اسلاميه عن موضوع التنوير عد أخوان الصفا والطهطاوى – بتقدير امتياز مع مرتبه الشرف – جامعه المنيا.
- دكتوراه غى الفلسفه الاسلاميه (الفكر العربى) عن موضوع (فكره الحريه وعلاقتها بالتنوير عند مفكرى مصر – خلال النصف الاول من القرن العشرين) بتقدير مرتبه الشرف الاولى – جامعه المنيا.
- ريس مجلس اداره وصاحب الامتياز لجريده اخبار الجنوب منذ 2000م وحتى الان عضو اتيليه القاهره (جماعه الفنانين والكتاب).
- ذكر اسمه فى معجم ادباء مصر فى الاقاليم – الصادر عن هيئه قصور الثقافه بمصر عام 2000م (ص 296)(رقم423).

كتب منشورة للمؤلف

م	اسم الكتاب	دار النشر	سنه النشر	ملاحظات
1	الحرية والتنوير (مصر خلال النصف الاول من القرن العشرين	دار الهدى	2007م	قوائم تربيه وتعليم 2008م
2	اربعه نوبل مصريه	دار الهدى	2007م	قوائم تربيه وتعليم 2008م
3	625 سؤال فى الثقافة الاسلامية (القرأن والرسول والخلفاء الراشدين)	دار الهدى	2007م	قوائم تربيه وتعليم 2008م
4	محمد سيد طنطاوى (وجوه مصريه)	دار الهدى	2007م	قوائم تربيه وتعليم 2008م
5	228 سؤال وجواب فى السيرة النبويه	جريدة اخبار الجنوب	2007م	
6	ال البيت (ط1) (على بن ابى طالب / السيده زينب / السيده نفسيه)	جريدة اخبار الجنوب	2007م	
7	برالوالدين وصله الارحام (فى القرأن الكريم والسنه الشريفه)	جريده اخبار الجنوب	2010م	
8	عمار بن ياس	جريده اخبار الجنوب	2009م	
9	رحله العاله المقدسه فى مصر	دار الفاروق	2008	
10	التعلم النشط (الواقع والمأول)	دار نوبل	2012م	
11	حصه المكتبه (المرحله الابتدائيه) (اسس تدريس التربية والمهارات المكتبيه)	دار الهدى ودار خوارزم	2013م	
12	حصه المكتبه (المرحلتين الاعداديه والثانويه)	دارالهدى ودار خوارزم	2013م	
13	القوصيه الحاضر والتاريخ	دار الهدى	1998م	
14	اسيوط نجم الحضارة والتاريخ	دار بدارى	2001م	
15	قصائد حب متفرقة (ديوان شعر)	آداب المنيا	1975م	

16	انفلونزا الخنازير (المرض والعلاج)	التربية والتعليم	2010م	
17	مصر وقضايا العصر	دار الهدى	2007م	
18	الشعراوى (اما العصر ومجدد الدين)	نوبل للنشر	2014م	سلسله شخصيات اسلاميه معاصره
19	سؤال وجواب فى الفهرسه الوصفيه (فى ابسط صورها)	نوبل للنشر والتوزيع	2014م	

فى النهاية

- **يقول عماد الدين الاصفهانى**

أني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا وقال في غده: لو غُير هـــذا لكـــان أحسن ، ولو قُدم هذا لكان يستحسن ، ولو قُدم هذا لكان أفضل ، ولو تُرك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر وهو دليل علي استيلاء النقص علـــي جُملـــة البشر.

- **انتهى الكتاب الاول من "سلسله فضائل مصر"**
- **ويليه بأذن الله الكتاب الثانى "مصر فى عيون المحبين والعاشقين لها"**
- **يليه بأذن الله الكتب الثالث " مصر فى عيون الشعراء"**

الفهرس

- **الاهداء 3**
- **تقديم 5**
- **الفصل الاول 7**
  - مصر فى القرآن الكريم
  - أيات قرأنيه عن مصر
  - انبياء صالحات من مصر (كما ذكرها القرآن)
  - (ج) نساء صالحات من مصر (كما ذكرها القرآن)
- **الفصل الثانى : مصر فى وصايا الرسول (صلى الله عليه وسلم) 19**
- **الفصل الثالث : فتح مصر ووصايا الخلفاء الراشدين 25**
  - فتح مصر ومعاهده الصلح التى ابرامها عمرو بن العاص
  - رسال عمر بن العاص (والى مصر) إلى خلفيه المسلمين عم بن الخطاب (رضى الله عنه)
  - (ج) وصايا الخليفه عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)
- **الفصل الرابع : فضائل مصر فى وصايا المعاصرين من العلماء والمفكرين 43**
  - من اقوال العقاد
  - الامام / محمد متولى الشعراوى
  - (ج) طبه العريفى عن فضال مصر
  - قالوا عن فضال مصر
- **المراجع 63**
- **المؤلف فى سطور 65**
- **مؤلفات منشوره للمؤلف 66**
- **كلمة لعماد الاصفهانى 68**

الفهرس

لقد جاء ذكر مصر فى القرآن الكريم أكثر من أيه من سورة صراحه/ منها كنايه عن ارض مصر العامره، فكأن ذلك تكريما لها من الله تعالى فى كتابه الكريم، ودلاله واضحه على قيمتها وموقعها وقيادتها المتميزه بين دول العالم.

وكذلك ذكرها النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) فى أكثر من حديث واوصى بها وبشعبها وجنودها، فهو خير جنود الارض، ان شعبها فى رباط إلى يوم الدين، وأيضا كرم الله بأن تزوج منها رسولنا الكريم "ماريه القبطيه"

لقد حبا الله مصر زياده واقامه الكثير من انبياء الله :

ابراهيم وموسى وعيس ويوسف (عليهم الصلاه والسلام جميعا)

وعندما فتح عمرو بن العاص مصر فى لافه الامام عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) كانت مصر دار امان للخلافه الاسلاميه، فأوصى بها بن الخطاب فى عهده وكذلك اوصى بها على بن ابى طالب (رضى الله عنهما).

وأخير تحدث الكثير من الائمة التابعين عن فضائل أهل مصر فنذكر فى هذا الكتاب على سبيل المثال : العقاد والامام الشعراوى وخطبه العريفى عند زيارته لمصر.جعل الله مصر واحه أمان لأهلها وللزارين إلى يوم الدين، وجعل اهلها فى رباط ومحبه

الناشر / مسعد الحجرى

والمؤلف : د.ياسر مصطفى الدجاوى